

سورية الأخطر على الصحفيين و الإعلاميين في العالم

الجهة التي قامت بالتوثيق : الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الانتهاكات التي قام بها النظام السوري :

منذ بداية الثورة السورية عمد النظام السوري الى حظر شامل لجميع وسائل الإعلام المرئية و المكتوبة التي تنقل أخبار و انتهاكات النظام السوري بحق الثوار بل و اعتبر رأس النظام بشار الأسد في خطابه الأول نقل تلك الأخبار جريمة و خيانة وسمح فقط لبعض الصحف و القنوات التي تسير بنهج موافق تماما لمسيرة النظام و تفكيره كقناة المنار و روسيا اليوم و الميادين و كما سمح لبعض الصحفيين بالدخول و اشترط عليهم أن يكونوا تحت المرافقه و المراقبة .

أغلقت مكاتب العديد من القنوات الفضائية و وكالات الأنباء ماعدا المؤيدة لفكره و أقوال النظام . لم يكتفي النظام بذلك بل اتهم جميع تلك الصحف و القنوات بأن جميع ماتنقله هو محض افتراء و تزوير و كذب لاوجود له على أرض الواقع و بأنها وكالات و قنوات مأجورة و ممولة من الغرب و الصهيونية العالمية، كما قام النظام بملاحقة الصحفيين الأجانب الموجودين داخل البلد و تم ترحيل عدد كبير منهم و منع اعطاء تأشيرات دخول لصحفيين جدد . في ظل هذا الوضع الخانق و الغير مسبوق من حيث الحظر في الثورات العربية و الذي لم يكن في الثورة التونسية و لا المصرية و لا اليمنية وحتى في الثورة الليبية على هذا المستوى ، فرض على الثائر السوري أن يعوض الخلل و النقص الذي حصل نتيجة ذلك و أن يقوم بنقل حقيقة مايجري من مظاهرات و اعتقالات و قصف و تعذيب و انتهاكات و قصص و تقارير و من هنا نشأ المواطن الصحفي و الناشط الإعلامي ، لأنه لا بد من تغطية الأحداث و الوقائع بشكل لحظي على كامل الأراضي السورية و هذا بدوره يحتاج إلى أعداد هائلة من الإعلاميين لنقل الحدث في لحظة وقوعه .

أبرز الانتهاكات التي تعرض لها الإعلاميون :

أولا : القتل خاج نطاق القانون :

من خلال رصدنا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان لاحظنا أن النظام السوري يعتبر أن الكوادر الطبية و الصحفيين هم الأشد خطورة عليه فهو يلاحقهم بشكل حثيث و عند اعتقالهم يتعرضون لتعذيب قاسي جدا أشد و أفسى من بقية المعتقلين . قتل على يد قوات النظام منذ بداية الثورة السورية حتى اللحظة [162 اعلامي](#) موثقين بالاسم و الصورة و مكان و زمان الذي قتلوا فيه و كيفية القتل، بينهم 7 اعلاميين تم اعتقالهم و تعذيبهم حتى الموت، كما أن من بينهم 3 نساء، من بينهم 10 اعلاميين أجانب.

من أبرز الشهداء الاعلاميين :

باسل شحادة :

مخرج سينمائي معروف، كان يدرس في جامعة سيراكيوز في الولايات المتحدة، عاد إلى سورية من أجل المشاركة في الحراك السلمي المناهض للحكومة، تم اعتقاله عندما كان مشاركاً في إحدى المظاهرات في دمشق من قبل المخابرات في حي الميدان بدمشق، وأفرج عنه بعد ذلك. كان يوثق بكاميرته الخاصه قصف قوات الجيش السوري على أحياء مدينة حمص، قُتل بتاريخ 29/05/2012 في قصف جيش الحكومة السورية على حي الصفصافة في مدينة حمص .

رامي السيد :

من إعلامي الثورة البارزين في حمص، حيث كان يصوّر البث المباشر للمظاهرات، إضافة إلى نشاطه في توثيق ضحايا قصف قوات النظام من شهداء و جرحى و انتهاكات بحق المدنيين. استشهد في حي بابا عمرو المحاصر حينها إثر القصف العنيف لقوات الحكومة السورية بتاريخ 21/2/2012.

محمد الخال (ابو بلال الديري) :

ناشط اعلامي تطوع لتوثيق فعاليات الثورة في مدينته دير الزور منذ اشتعال الثورة فيها، عمل على رصد معظم الحواجز العسكرية على محاور المدينة بتصويرها عن بعد، كما تمكّن من توثيق الكثير من عمليات "السرقة والنهب" التي قام بها جنود النظام خلال عمليات المداخلة، استشهد إثر القصف الصاروخي لقوات الحكومة السورية في 25/11/2012 .

عمر عبدالرزاق اللطوف (عمر الحمصي) :

أحد الناشطين الإعلاميين البارزين في الثورة السورية، من مدينة تلبيسة بحمص، ساهم بشكل فعال في نشر أخبار الثورة السورية إلى المحطات والوكالات حول العالم، كما قام بتصوير عدد كبير من الأفلام بكاميرته الشخصية، استشهد بعملية إعدام ميداني مع اثنين من إخوته وعدد من الناشطين عندما كان عائداً من تركيا إلى تلبيسة على حاجز ايكارديا العسكري، التابع لقوات الجيش السوري بتاريخ 20/10/2012.

تامر العوام :

مخرج سينمائي وناشط اعلامي من السويداء، قام بعمل عدة وثائقيات عن فعاليات الثورة السورية كان ابرزها (ذكريات على الحاجز)، استشهد بشظية قذيفة عشوائية إثر قصف قوات الجيش السوري على حي الاداعة بمدينة حلب في 9/9/2012.

ماري كولفن :

صحفية امريكية كانت تعمل لحساب صحيفة صندي تايمز البريطانية، قتلت بتاريخ 22-02-2012 إثر استهداف قوات الحكومة السورية متعمدة المركز الاعلامي لحي بابا عمرو، مما أدى إلى مقتلها مع زميلها المصور الفرنسي ريمي اوشليك

ريمي اوشليك :

مصور فرنسي، عمل عام 2011 في جميع دول الربيع العربي، وشهد ثورات تونس ومصر والانتفاضة ثم الحرب في ليبيا. ونشرت صورته المروعة والمفعمة بالانسانية في مجلات باري ماتش وتايم وصحيفة وول ستريت جورنال، نال الجائزة الاولى للمصورين الشباب في احتفالية "فيزا بور ليماج" للتصوير، قتل مع الصحفية ماري كولفن في حمص بحي بابا عمرو بتاريخ 22/2/2012 .

ميكا ياماموتو :

صحفية يابانية رائدة في مجال التصوير بالفيديو وحاصلة على عدة جوائز. كانت تعمل لحساب وكالة الأنباء المستقلة (جاپان برس). قُتلت إثر قصف لقوات الجيش السوري على مدينة حلب عندما كانت تقوم بواجبها الاعلامي في تغطية الأحداث الجارية هناك، بتاريخ 21-08-2012.

ثانيا : الاعتقال و الخطف و التعذيب :

المعتقلين وتعذيب الاعلاميين :

إضافة وجود ما لا يقل عن 3500 ناشط اعلامي ومواطن صحفي سواء كان مصور أو إداري في احدى شبكات التواصل الاجتماعي وما بين مراسل يظهر بالصوت أو بالصوت والصورة لا يصل المعلومات والأخبار إلى الوكالات والمحطات حول العالم ، وبحسب شهود عيان وناجين من داخل المعتقلات فقد تواترت افاداتهم ومعلوماتهم بأن الناشطين في المجال الاعلامي للثورة يتعرضون لنوع مميز من التعذيب أشد قسوة من المعتقلين الآخرين وقد استشهد 4 اعلاميين تحت التعذيب وهناك ما لا يقل عن 600 ناشط اعلامي في عداد المفختين قسريا .

الاعلاميين الذين تم تعذيبهم داخل السجون ثم قامت أفرع الأمن بتسليم الجثث

إلى أهلهم وعليها آثار تعذيب وقد ماتوا داخل المعتقلات :

1. عبد الله حسن كعكة حلب ذكر 17-11-2012 إعلامي قتل تحت التعذيب في فرع المخابرات العسكرية في حلب.
2. [براء يوسف البوشي](#) الصابونية حماة ذكر 11-08-2012 ملازم اول منشق كان ناطقاً إعلامياً وصحفيّاً ميدانياً في ريف دمشق، قتل في القصف العشوائي على التل.
3. [رامي سليمان إقبال](#) داعر درعا ذكر 21-06-2012 متزوج وعنده طفلة ناشط إعلامي قتل تحت التعذيب على يد قوات الأمن

4. حسن محمد أزهرى دمشق ذكر 17-05-2012 قتل بسبب التعذيب الذي تعرض له خلال اعتقاله في دمشق .
5. جوان محمد قطنا الدرياسية الحسكة ذكر 25-03-2012 مصور تم العثور على جثته التي بدت آثار التعذيب واضحة عليها بعد ثلاث ساعات من اختطافه في قرية بالقرب من الدرياسية بعد اختطافه من قبل أربعة مقتنعين من منزله في مدينة الدرياسية (شمال الحسكة الواقعة شرق سوريا).
6. **فرزات يحيى الجربان** القصير حمص ذكر 20-11-2011 تحت التعذيب (اعتقل بتاريخ 19-11-2011 ووجدت جثته مرمية بجانب المشحم).
7. من أبرز الأمثلة على ذلك أيضا الناشط نضال خطاب مؤسس اعلام تجمع ثوار حمص من أشهر الشخصيات الاعلامية في مدينة حمص اعتقل ثم تعرض لتعذيب مخيف جدا يومين فقط فارق الحياة .
8. محمود صدقي سخيفة أريحا ادلب ذكر 22-07-2012 ناشط إعلامي قامت قوات الجيش باعتقاله من على أحد الحواجز في جبل الزاوية وقتل تحت التعذيب.

اعلاميون قيد السجون :

مازن درويش :

صحفي وعضو في الاتحاد الدولي للصحفيين، ومؤسس ورئيس "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، تم اعتقاله بـ 16/2/2012 بعد اقتحام قوات المخابرات الجوية للمركز، و منذ اعتقاله لم توجه له أية تهمة، وما زال معتقلاً، وهم يعاني من مشاكل صحية عديدة.

الناشط علي عثمان :

من أبرز الناشطين الإعلاميين في حمص شارك في توثيق عشرات الجرائم والانتهاكات بحق المواطنين السوريين، ومن أشهر وأقوى ما التقطه كميته هو أول فيديو للقصف حيث علق فيه قائلاً: "باباعمر و تقصف ... أين أنتم يا عرب!". اعتقل بتاريخ 28/3/2012 من قبل مفرزة الأمن العسكري في مدينة الباب بحلب، ومن تم تحويله إلى فرع الأمن العسكري، لينتهي به المطاف في فرع فلسطين، بعد أيام فقط من اعتقاله، وما زال معتقلاً حتى اللحظة .

ثالثاً : تهديد أقرباء الإعلاميين و اعتقالهم و اربابهم :

لم يقتصر الموضوع على الناشط بحد ذاته بل تعدى الأمر إلى اعتقال عائلته و والدته و زوجته بهدف الضغط عليه لكشف الشبكة الإعلامية التي يعمل بها .

لدينا ناشط اعلامي شهير جدا يدعى ابو حمزة اسمه مازن اعتقلت اخته اعتقل والده اعتقل عمه اذا التهديد ليس للناشط وحده بل لعائلته مما اضطر عشرات العوائل للنزوح لأن أبنائهم سلكوا السلك الاعلامي .

رابعاً : قطع الاتصالات و الانترنت و الكهرباء :

هذا سبب التجاء الإعلاميين و القنوات الفضائية و الوكالات العاملة في سوريا إلى الالتجاء إلى الانترنت الفضائي بهدف كسر الرقابة أولاً و تجاوز مشكله القطع المستمر للانترنت و لكن ذلك يعتبر مكلف جدا بالنسبة للنشطاء الإعلاميين .

خامساً : حجب وسائل الاعلام ومنعها من التغطية :

تبلغ نسبة هذا الحجب نسبة ال 100 % حيث لاتسمح الحكومة السورية لأي وسيلة إعلام على الإطلاق من العمل بحرية و تغطية الأحداث كما هي على أرض الواقع ، وتعتبر سوريا هي البلد الوحيد في العالم الذي تبلغ نسبة الحجب فيه 100 % أما وسائل الإعلام التي تنقل وجهة نظر النظام فليس لها أي قيمة اضافية وتعتبر وكأنها غير موجودة من وجهة نظر حقوقية و بحثية متجردة .

الاستنتاجات القانونية :

القاعدة 34 من القانون العرفي للقانون الدولي الإنساني الذي يحكم النزاعات المسلحة : يجب احترام وحماية الصحفيين المدنيين العاملين في مهام مهنية في مناطق نزاع مسلح ما داموا لا يقومون بجهد مباشر في الأعمال العدائية. لقد أثبتت عمليات القتل خارج نطاق القانون واسع النطاق والتي لا تراعي طبيعته الإعلامية بل يتم استهدافهم بشكل متعمد وبشكل خاص المصورين الذين يتم قنصهم وقصفهم وهناك أكثر من 17 حالة كان المصور فيها يلتقط المشهد الأخير في حياته كما أن العديد منهم قتل حاملاً كاميرته . كما أنها كانت متهمة ويدل على ذلك العدد الكبير لاستهداف الإعلاميين و في جميع المناطق و المحافظات فهي تعبر جرائم ضد الإنسانية بحسب المادة السابعة من قانون روما الأساسي . كما أنها اتركتت على نحو متعمد وفي ظل نزاع مسلح غير دولي فهي تعتبر جرائم حرب . كما أن التعذيب يتم بحقهم بشكل ممنهج و بشكل واسع النطاق حيث يقدر عدد النشطاء الإعلاميين المعتقلين مابين مصور و كاتب تقرير و معد برامج بأكثر من 1400 ناشط .

ثانيا : الانتهاكات المرتكبة من قبل الثوار المسلحين :

في شهر تموز من عام 2012 تم توصيف النزاع في سوريا على أنه نزاع مسلح غير دولي و ظهر طرفي نزاع وبدأت مع انتشار وتوسع دائرة المعارك تظهر بعض الانتهاكات من طرف الثوار المسلحين وتصدى لها الإعلاميين وقاموا بنشرها و فضح تلك الممارسات بحق المدنيين مما جعلهم عرضة للملاحقة و المتابعة في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار من أبرز الانتهاكات التي انتشرت بين صفوف بعض فصائل الثوار المسلحين هي عمليات الخطف بهدف طلب الفدية وقد تحولت إلى مصد من مصار الرزق اضافة الى بعض عمليات الاعتقال و الاقتحام لبعض المراكز الاعلامية و تهديد بعض طواقمها. **عينات حول الانتهاكات التي قام بها الثوار المسلحين بحق الإعلاميين :**

1. بحق اعلاميين تابعين للنظام السوري : تبنت "جبهة النصرة" المتشددة في بيان صدر يوم السبت 4 آب/أغسطس، مقتل مقدم البرامج في التلفزيون السوري الرسمي محمد السعيد الذي خطف في 19 تموز/يوليو.

اختفاء فريق عمل "الإخبارية السورية" في منطقة التل بريف دمشق ذكرت قناة "الإخبارية السورية" الحكومية أنها فقدت الإتصال مع فريقها في منطقة التل، في ريف دمشق، يوم الجمعة 10 آب/أغسطس 2012 وذلك أثناء تغطيتهم للأحداث، وطالبت القناة من المسلحين بضرورة إطلاق سراح فريقها المؤلف من يارا الصالح، حاتم ابو يحيى، عبد الله طبرة وحسام عماد.

2. بحق اعلاميي الثورة : اقتحمت عناصر تابعة ل لواء أحرار سوريا مركز حلب الإعلامي منذ حوالي شهرين ونصف و هدد الاعلاميين بالسلاح بسبب انتقادهم لبعض تصرفات الكتيبة الخاطئة بحق الأهالي، اقتحمت الهيئة الشرعية مكتب حلب نيوز و قامت بتكسير جهازين كمبيوتر و اعتقلت اثنين من الإعلاميين لمدة ساعتين و من ثم أفرجت عنهم .

قُتل الناشط الإعلامي عبد الله ياسين، يوم السبت 2 آذار/مارس 2013، برصاص عناصر إحدى كتائب الجيش السوري الحر. وبحسب تصريح شقيقه غسان ياسين الذي قال إن الكتيبة المسؤولة عن مقتل أخيه هي "كتيبة صوت الحق"، ولم تتضح الأسباب الحقيقية لمقتله حتى اللحظة.

"أمن الثورة" يعتقل مراسل قناة "أورينت" وعضو لجان التنسيق المحلية الشاب مصعب الحمادي في حماة. اعتقل عناصر يطلقون على أنفسهم اسم "أمن الثورة" في حماة، يوم الأحد 13 كانون الثاني/يناير 2013، مراسل قناة "أورينت" (Orient) الناشط المدني مصعب الحمادي.

وفي التفاصيل، بحسب نشاط مقربين من الحمادي، فقد اعتقل عناصر يطلقون على أنفسهم تسمية "فرع أمن الثورة في حماة" المراسل الحمادي من بيته في قلعة المضيق في ريف حماة، بعد نشره مقالاً في جريدة "طلعنا عالحرية" التابعة للجان التنسيق المحلية المعارضة للنظام، ينتقد فيه الممارسات السلبية للثوار.

اعتقل "لواء أحرار سوريا"، يوم الخميس 14 شباط/فبراير 2013، اعلاميين عاملين في "مركز حلب الإعلامي" وشبكة "حلب نيوز"، لنشرهم خبر قتل اللواء لأحد الأطفال في حي قاضي عسكر.

3. بحق اعلاميين اجانب : خطف أربعة صحافيين إيطاليين في سوريا لثلاثة أيام أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية، يوم الجمعة 5 نيسان/أبريل 2013، نبأ اختطاف أربعة صحافيين إيطاليين في سوريا، هم مراسل ومصور محطة الاذاعة والتلفزة الحكومية أميديو ريكوتشي (RAI)، أندريا كولافولبه وإليو فينيالي (مستقلان)، والصحافية الإيطالية السورية سوزان دبوس التي تعمل مع صحيفة "فوليو" (Folio). في صباح الاثنين 8 نيسان/أبريل، قامت "جبهة النصرة" بالافراج عنهم وذلك منطقة دركوش في ريف إدلب.

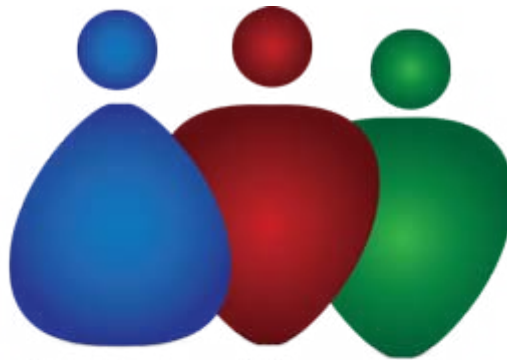
الاستنتاجات القانونية :

أن هذه الانتهاكات التي وقعت بقيت تشكل لنا كمنظمات حقوقيه مصدر قلق ولهذا قمنا برصدها وتوثيقها بهدف متابعه مرتكبيها و محاسبتهم .
لم يرتكب الثوار المسلحين عمليات قتل خارج نطاق القانون بحق الإعلاميين إلا في أربع حالات .
أيضا حالات الاعتقال للناشطين الاعلاميين لم تتجاوز ال 35 حاله تقريبا ومعظمهم تم الافراج عنهم .
لم نوثق أي حاله تهديد لذوي الناشطين الإعلاميين أو نهب أو تدمير للممتلكاتهم .
إن الانتهاكات التي مارسها الثوار المسلحين بحسب ماتو توثيقه بقيت حالات فردية غير ممنهجة حيث لم تستهدف الإعلاميين و تطاردهم وتعذبهم وتعتقلهم إلا في حال نشر أو فضح شيء يخالف توجه بعض قادة تلك الكتائب ، كما أنها لم تكن واسعة النطاق حيث سجلت في مناطق و لم تسجل في العديد من المناطق مثلا مدينة حماة و مدينة درعا لم يسجل فيها انتهاكات.

التوصيات :

نطالب كافة الجهات الإعلامية المسؤولة و المخلصه :

1. تكثيف التغطية الصحفية و الإعلامية بحق المآسي و الانتهاكات الحاصلة بحق أبناء الشعب السوري .
2. دعم مسيرة نضال الشعب السوري و ثورته في التحرر و الديموقراطية .
3. تدريب النشطاء الإعلاميين السوريين من أجل الارتقاء بمستواهم الصحفي و الإعلامي .



Syrian Network
For Human Rights

الشبكة السورية لحقوق الإنسان